المحاضرة رقم 9

الأدب والتلفزيون

جاء رواج الدراما التلفزيونية نتيجة لانتشار الثقافة الجماهيرية، التي كان التلفاز وسيطا مهما فيها، بل هو الأهم في العصر الحديث، رغم وجود وسائل تواصلية أخرى إلا أنه يبقى الأكثر تفوقا؛ فمن خصائصه الجمع بين المرئي والمسموع متجاوزا الفيلم الصامت والمذياع، ثم لأنه يزور مشاهديه في عثر دارهم، وهو وسيلة مرضية لكل الحواس فتتغلغل إلى اللاشعور ومؤثرة في مشاعر المشاهد، فيجعله يتوهم بأنه أقرب إلى أبطال الدراما حد "التقمص والتماهي"[1].

1-ظهور الدراما التلفزيونية:

جاء ظهور الدراما في التلفزيون تماشيا مع تطور الفن المسرحي في مسارح برودواي Boadaway نيويورك حيث برز التلفزيون كوسيلة إعلام وثقافة جديدة وهنا:« **انتقل الفن الدرامي من خشبة المسرح إلى شاشة التلفزيون**»[2]، لهذا كان اعتماد الدراما على المسرح كبير بداية، وقد رافقت المسلسلات تطور المجتمع الأمريكي، رغم أنها خاضعة منذ البداية لأهداف تجارية، فقد عكست نمط حياتهم وتفكيرهم بداية من خمسينيات القرن العشرين؛ التي عرفت رواج المسلسلات الكوميدية والبوليسية بعدها، ثم الخيالية، وقد بدأت قناة NBC بعرض مسرحيات مصورة كل أمسية، حيث كانت مسرحيات الركح تسجل أولا على فيلم لتعرض على التلفزيون بداية من عام 1946[3]، أما «**أول مسلسل تلفزيوني فكان عام 1951 بعنوان"I love Luky"**»[4]، وكان المسلسل بعدد قليل من الحلقات ومحدود في الأماكن –غالبا ما تكون داخلية-والممثلين، وجاء امتدادا لأمثاله من المسلسلات الإذاعية، حتى صار الاقتباس من الراديو دأب منتجي المسلسل التلفزيوني كما هو مسلسل"L'extravagante Luky" :« **مقتبس في الأصل عن مسلسل كان يعرض في ذلك الوقت على أمواج الراديو بعنوان زوجي المفضل My Favorite husband**»[5]، وتميز بطابع الكوميدي وموضوعه العائلي، وقد تمكنوا من تسجيله بدل العرض المباشر، وبدمج المؤثرات السمعية بعد أن كانت تضاف مباشرة أثناء العرض.

وفي هذه المرحلة راجت الروايات البوليسية حيث كان التصوير يمزج بين المناظر الداخلية والخارجية، ومسلسلات الواستارن Western التي جاءت امتدادا لأفلام رعاة البقر1950، واشتهر في هذه المسلسلات بطلان هما: Hopalong Cassily وThe Lone Ranger، وحققت هذه الأخيرة أرباحا طائلة في هوليود، وتميزت هذه المسلسلات بطولها حيث دام أحدها "Gunsmoke"[6] 20 سنة، وتنوعت المضامين بمرور العقود فظهرت المسلسلات الطبية في سنوات

1-معزوز(عبد العالي): فلسفة الصورة، الصورة بين الفن والتواصل، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، 2014، ص 179.

2-عبان(عزيز): تفاعل الأسرة مع الصورة الفيلمية الخلقية منظور التفاعلية الرمزية، رسالة ماجستار، قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر1997، ص 100.

3- Dragnet عنوان أول مسلسل بوليسي.

4-جمال(قواس)وعبد الحليم(عمارة): قراءة في تاريخ المسلسلات التلفزيونية الأمريكية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31 العدد 3، ديسمبر 2020، ص 29.

5- المرجع نفسه، ص 30.

6- المرجع السابق، ص 31.

الستين:« **معظم كتاب السيناريو في هذه الفترة كان هدفهم بالأساس هو تثقيف الشعب أكثر من رغبتهم في تسليتهم وقد ظهر هذا جليا**»[1]، وكان العصر الذهبي بداية من الثمانينيات بعد الاختراعات الجديدة التي طالت التلفزيون وظهور القنوات تلفزيونية والصورة الرقمية وظهور تلفزيون الواقع وغيرها،

أما في العالم العربي فأول مسلسل عربي-إذاعي- كان بعنوان"**عائلة مرزوق أفندي**"، وبدأ بثه عام 1959 على الإذاعة المصرية من إعداد صفية المهندس، وبعد ظهور التلفزيون المصري عام 1960، عرض أول مسلسل على الشاشة الصغيرة "**هارب من الأيام** " عام 1962 من تأليف فيصل ندا عن قصة للأديب "ثروت أباظة"، من بطولة عبد الله غيث وتوفيق الدقن، وقد أثار جدلا وحقق رواجا كبير يومها، ثم مسلسل "لمن نحيا" للمخرج حسين كمال في العام ذاته، أما في الأردن فقد قدمت أول تمثلية تلفزيونية عام1968 بعنوان"الإعدام"، ثم بلغ الإنتاج إلى عام 1975 ثمان أعمال[2] بين المسلسل والتمثيلية:« **كثف التلفزيون الأردني إنتاجه الدرامي، وتعددت التمثيليات التلفازية مثل المسلسل والسهرة التلفازية والثلاثية والسباعية، ومعظم هذه المسلسلات جاءت في ثلاث عشرة حلقة، لان الدورة البرامجية كانت تعد لمدة ثلاثة أشهر، وكان البث أسبوعيا**»[3]، تنوعت بين المسلسل الاجتماعي والديني والتاريخي مثل مسلسل "**خذوني معكم**" ومسلسل" **الأخرس والقلادة الخشبية**". أما في سوريا فقد كان أول مسلسل يعرض على التلفزيون هو تمثيلية"الغريب" عام 1960، وتناولت الثورة الجزائرية وبطولاتها من إخراج سليم قطايا، وينسب للتلفزيون السوري إنتاج أول دراما غنائية عربية عام1962، بعنوان"نهاوند" من إخراج جميل ولاية، أما أول مسلسل يعرض على التلفزيون السوري كان"تاجر" البندقية عن مسرحية شكسبير مع جميل ولاية دائما.

2-أنواع الدراما التلفزيونية:

2-1-من ناحية الشكل:

أ- **التمثيلية التلفزيونية:** مجموعة مشاهد تعكس فكرة رئيسة واحدة، شخصياتها قريبة من الواقع، موضوعاتها متنوعة، وتقدم في مرة واحدة أي أنها ليست بالمسلسلة في عدة أجزاء، تسمى كذلك بالسهرة التلفزيونية، لهذا يكون العرض فيها:« **في خط مستقيم، وبتركيز شديد وبساطة متناهية**»[4]، وإلغاء التفاصيل بسبب الوقت المحدد.

ب- **السلسلة التلفزيونية:** مجموعة حلقات تنفصل كل حلقة عن الأخرى بحيث يمكن الاستغناء ببعضها عن كلها، بشخصية واحدة بطلة أو عدة شخصيات حسب فكرة العمل، تتميز السلسلة بسرعة الإيقاع وقصر المشاهد ومحدودية الممثلين وأماكن التصوير.

1- المرجع نفسه، ص 32.

2-منها: مسلسل باب العامود1968، مسلسل أجنحة الضياء1971، مسلسل الهاربة 1972، مسلسل جارية من نيسابور1973...

3-الوهداني(خولة محمد سليم)والقضاة(محمد أحمد): الرواية والقصة القصيرة الأردنية في الدراما الأردنية، دراسات العلوم الانسانية الاجتماعية، المجلد44، العدد1، 2017، ص253.

4-عبد الصمد(محمد كامل): التلفزيون بين الهدم والبناء، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع الإسكندرية، ط2، 1993، ص 15.

ت- **المسلسل التلفزيوني:** تمثيلية طويلة تقدم عبر عدة حلقات مترابطة من حيث الموضوع، تظهر فيها عناصر التشويق التي تجذب المشاهد إلى متابعة المشاهدة حلقة بعد حلقة، أشهر تقسيمات المسلسل الخماسي أو السباعي أو 15 حلقة أو ثلاثين أو تزيد عن ذلك، وفي المسلسل عقدتان: كبرى تنتهي بها كل الحلقات، وعقدة صغرى تنتهي مع كل حلقة.

2-2- من حيث الموضوع:

أ-الدراما الاجتماعية: تتخذ من قضايا المجتمع موضوعات لعروضها

ب- الدراما التاريخية: تعيد دراميا قراءة الماضي التاريخي بما في ذلك القصص الديني، وهو أصعب الأنواع لأنه يحتاج إلى متخصصين في الدراما والتاريخ واللغة والدين.

ج- الدراما البوليسية: تدور أحداثه حول قضايا الجريمة، أو المطاردة.

د- الدراما الكوميدية:تصور مواقف هزلية لشخصيات درامية، قصد إثارة روح الفكاهة وموضوعاتها اجتماعية غالبا.

3-النص الدرامي التلفزيوني:

النص الدرامي التلفزيوني هو: «**نتاج فكر وتكنولوجيا جمعت فنون متعددة قديمة وحديثة وصناعية في قالب فني وتقني جديد وحديث**»[1]، الدراما التلفزيونية قضية مستحدثة، فهي فن سمعي بصري جمع عدة فنون قديمة وحديثة، منها الأدب والرواية وفنون السرد والحكاية وتصوير الشخصيات وحركة الزمن، والمسرح وهو أقدم الفنون البصرية واستعارت منه: الصراع والموسيقى والرقص والأداء الحركي، أما من السينما فقد استفادت بتقنية الصورة والمونتاج. دون نسيان السيناريو، مع اختلاف هو أنه في الدراما التلفزيونية مقسم إلى حلقات وفي كل حلقة مشاهد مرقمة ألا كانت الدراما مسلسلا أو سلسلة أما أذا كانت تمثيلية أو سهرة فالأمر أبسط.

3-1-أنواعه: ينقسم النص التلفزيوني من حيث طريقة التأليف إلى نوعين:

3-1-1--التأليف التلفزيوني الخالص: وهي سيناريوهات معدة خصيصا للعرض على شاشات التلفزيون، منه:

أ- النص القصير:

توجه كتاب الدراما الإذاعية إلى الكتابة التلفزيونية في بدايات العروض التلفزيونية، لهذا حملوا معهم عناصر التشويق والإثارة الخاصة بالمؤثرات الصوتية، ولم تكن العروض تتجاوز 15 عشر دقيقة، وهكذا جاء النص التلفزيوني القصير:« **عبارة عن حلقات منفصلة متصلة عبر أسرة.....عبارة عن الحلقات القصيرة التي تعبر عن مشكلات أسرية واجتماعية ينتقل فيها الحدث عبر مجموعة من الأسر والأماكن، لكن بقدر ضئيل يحمل في طياته ما يسمى بالقصة القصيرة التي تبدأ من بداية الحلقات ثم تنتهي عند نهايتها بحكمة أو موعظة أو فكرة**»[2] وأثناء الكتابة تنسج

1-هيكل(عزة أحمد): الدراما التلفزيونية رحلة نقدية، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة مصرن ط1، 2016، ص 11.
2- هيكل(عزة أحمد): الدراما التلفزيونية، ص 12.

كل حلقة بقصة منفصلة مع المحافظة على عناصر المكان والممثلين، أما في القصة الواحدة فلابد من وحدة للشخصيات ووحدة الحدث، والسرعة البصرية، و هو متأثر بالمسرح لها كانت أغلب مشاهده داخلية.

ب-النص السينمائي:

نص كتب خصيصا للعرض على التلفزيون، يعتمد على سيناريو متنقل، تتحرك فيه الكاميرا:« **اعتمد على الحدث الرئيسي أو الشخصية المحورية التي تدور حولها الأحداث كما في السينما، حيث البطل أو البطلة هما المحرك والدافع لكل ما حولهما من شخصيات وأحداث وصراعات**»[1]، فهي دراما طولية تكون فيها الشخصية هي مركز الأحداث، وهي الدافع للصراعات والأحداث، يتميز هذا النص بإضاءته لعناصر الغموض والتتابع البوليسي، وتنوع المشاهد بين الداخلي والخارجي.

3-1-2—دراما الاقتباس:

وهذا النوع ظهر متأخرا لاسيما عند الغرب، كما عند العرب حول العمل الدرامي فيه إلى نص وخرج عن دائرة المسلسل البوليسي أو الاجتماعي إلى انعكاسات التاريخ والسياسية والاقتصاد على المجتمع، هذا النوع يقتبس من قصص أدبية أو سينمائية أو مسرحية ليحول إلى أعمال درامية، فظهر« **كتاب تخصصوا في السيناريو الذي يصوغ نصوصا أدبية في قالب درامي يضاهي النص الأولي** »[2]، وهو ما يسمى "دراما الاقتباس" تحول فيها القصة الأدبية إلى حلقات تلفزيونية متسلسلة، وهو ما فعله في مصر محسن زايد مع نجيب محفوظ في الثلاثية ومسلسل "حديث الصباح والمساء" والحرافيش، « **صاغها في دراما بصرية ممتدة وغير عادية لها مقومات الشاشة الصغيرة وتتابعها وتواصلها الزمني والحواري مع الجمهور**»[3]، مع الابتعاد بالشخصية التلفزيونية عن الأدبية، واقترابها من الواقع والحاضر دون مبالغة ولا فقدان الروح، وكأن النص التلفزيوني يستعير من النص الأدبي ويوازيه.

ولا يكون الاختيار في هذه الحالة تلقائي بل يشترط أن تكون القصة قابلة للمعالجة التلفزيونية، فمن الصعب نقل القصة المكتوبة كما هي بكل جزئياتها إلى الشاشة لهذا:« **يشرط في ذلك عملية تكييف فنية، تخضع فيها المادة الإبداعية المكتوبة لشروط النقل البصري عن طريق السيناريو والإخراج**»[4]، وهنا تدخل التعديلات من طرف السيناريست والمخرج وأحيانا إضافات أو اختصارات أو حذف واستبدال، على الأحداث والشخصيات، وعلاقتهما بعناصر البنية الدرامية، خاصة المكان ودلالاته رغم أن بعض الأفكار:« **تحويلها إلى الشاشة يجعلها مقيدة باعتبارات تقنية أو اشتراطات تنفيذية في بناء الأماكن الفيلمية على أرض الو اقع**»[5]، فيحصر المخرج الفضاء المكان في حدود معينة بالتالي يعدل أو يحذف من فضاء تحرك الأحداث، وهذا لا يجب أن يبعد السيناريو التلفزيوني عن روح النص

1 - هيكل(عزة أحمد): الدراما التلفزيونية، ص 13.
2- المرجع نفسه، ص 16.
3-المرجع نفسه، ص 16
4-فضل(صلاح): قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشروق، القاهرة 1997، ص
5-عبد مسلم(طاهر): عبقرية الصورة والمكان، التعبير والتأويل والنقد، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان 2002، ص .123

الأول، ويعتقد البعض أن الصورة التلفزيونية-سمعية بصرية- تبقى دائما قاصرة أمام اللغة في التعبير عن الكر والخيال، وهذا ما يصعب عملية الاقتباس من الأدب إلى الشاشة.

4-خصائص النص الدرامي التلفزيوني: ترتبط الكتابة التلفزيونية بالعرض وطبيعته لهذا كان لها ميزات تميزها عن غيرها:

4-1-الانتقائية: في الأفكار حيث على السيناريست يختار الأفكار التي تعكس وجه نظره، وخاصة في حالة الاقتباس من عمل سابق، حيث لا يمكن إعادة العمل الأدبي مثلا كما هو بل إعادة الصياغة مع تقديم:« **رسالة 'إعلامية ثقافية من خلال تسليط الضوء على عناصر دون أخرى»**[1]، وعلى على غرار الفنون السمعية البصرية الأخرى السينما والمسرح والإذاعة، مع مراعاة أن الفكرة المنتقاة من العمل الأدبي يجب أن تكون قابلة للتصوير والعرض، لهذا من الأفضل الابتعاد عن الأفكار المجردة، والعمل التلفزيوني ككل هو تسريب لمجموعة قيم وأفكار تحقق ما سمى ب"كتابة التقمص" أي التأثير العميق على المشاهد:« **هذه المسلسلات تجعل من المشاهد مسافرا مترحلا لاكتشاف نفسه، فهو يتماثل مع العديد من الشخصيات، ويسقط وصفه الخاص على القصة، ويقرن بين العناصر القصصية وظروف محددة من تاريخه»**[2]، وكأنه يبحث عن اكتشاف لذاته من خلال المسلسل العروض. ومراعاة أن العمل موجه لمختلف الشرائح الاجتماعية ويقتحم البيوت دون خياراتهم.

4-2-**إخضاع الفكرة المقتبسة لخصوصية العرض التلفزيوني**: أي تكييف القصة عند الاقتباس مع القالب التلفزيوني، وهنا يلجئ الكاتب إلى الإيجاز والتركيز، إذا كان العرض سهرة أو سلسلة، وإلى الإضافة والاستطراد في التفاصيل في حالة المسلسل، مع تجنب التكرار والتمديد الذي يؤدي إلى فشل العمل وملل المشاهد.

4-3-تأثيث السيناريو بمتطلبات العرض: من إشارات خاصة بحجم الصورة وزاوية الكاميرا، من استخدام تقنيات اللقطات الكبيرة والصغيرة والتفاصيل التي توضح المشهد وطريقة تقديمه للمشاهد، ثم الإضاءة وعناصر الديكور، أما المؤثرات الصوتية فقد تكون أصوات أو موسيقى تصويرية، وكلها تتعاضد في خلق جو عام للقصة المرئية السمعية، لهذا على الكاتب أن يكون ملما بقواعد العرض التلفزيوني.

4-4- **الصراع التلفزيوني** يختلف عن الصراع الروائي أو السينمائي، هو صراع« **ممتد عبر ساعات طويلة، ومن ثم عنصر التكثيف أو الرمز يكون بعيدا تماما عن تقديم أو بلورة ذلك الصراع»**[3]، لهذا يتطلب حنكة خاصة في صياغة سيناريو الحلقات الدرامية، حتى يبقى التشويق مصاحبا للأحداث المتلاحقة، سواء أكان صراعا بين قور الخير والشر أو بين الأفكار والمبادئ أو بين الشخصية وضميرها، لهذا نميز في القصص الدرامية بين "**الصراع الجسدي**"؛ ويصلح في

1- سيف(وليد): التاريخ والتراث في الدراما التلفزيونية، مجلة الإنسان، دار الأمان للصحافة والنشر، العدد2 أوت 1990، ص 52.
2- القادري العيسى(نهوند): قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكيك، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت2008، ص 297.
3- هيكل(عزة أحمد): الدراما التلفزيونية، ص 139.

الدراما التاريخية أو البوليسية وقصص الحروب، وهي القصص التي يكثر فيها العراك والضرب والقتل ومثال على ذلك مسلسل أبو زيد الهلالي مقتبس عن السيرة الهلالية واللص والكلاب عن رواية نجيب محفوظ.

"**الصراع الشخصي**" والقبلي أو العائلي، وينتشر كثير في ما يسمى بدراما المكان أو دراما المناطق السحيقة كما في الحرافيش وخالتي صفية والدير. "الصراع الأفكار أو القيم" وهو صراع مبادئ كما في مسلسل" رأفت الهجان".

ثم "**صراع الفرد مع ذاته**" « **أو ما يسمى الصراع الداخلي، مما يصعب تجسيده على مدار ساعات البث الدرامي التلفزيوني**»[1]، وهو يركز على الشخصية المحورية وصراها الداخلي ويتجسد عبر تقنية المونولوج الحوارية والمؤثرات السمعية العاكسة للصراع الداخلي في شكله السمعي البصري.

5- الأدب العربي والدراما التلفزيونية:

إذا عدنا إلى مسيرة الأدب العربي في الدراما التلفزيونية، إلا أننا نلاحظ ومنذ بدايات البث التلفزيوني، كان الأدب ونصوصه حاضرين بقوة في تمثيليات وسهرات ومسلسلات العرب، وقد كان الأدباء سباقون إلى الكتابة التلفزيونية، أهمهم: محمد الماغوط وخيري الذهبي ومعين بسيسو في سوريا، وثروت أباضة في مصر، وجمال ناجي وجمال أبو حمدان في الأردن. وكان لهم الفضل في إرساء القواعد الأساسية في الكتابة التلفزيونية:« **فكانت شخصيات أنور عكاشة، وحوارات محمد جلال عبد القوي، والحكايات الشعبية ليسري الجندي، والسير الذاتية لمحفوظ عبد الرحمان، وسيناريو وحوار محسن زايد ومصطفى محرم، وأدبية محمد جلال، وكوميديا صبحي، ونسائية نادية رشاد**»[2]، وهكذا كان لكل كاتب أسلوبه في الاقتباس من الأدب إلى التلفزيون.

وكانت قصص بخلاء الجاحظ وألف ليلة وليلة أولى النصوص الأدبي حضورا في الشاشة التلفزيونية العربية عام، 1962 من خلال التلفزيون السوري، وفي العام ذاته خاض محمد الماغوط تجربة الكتابة التلفزيونية بمسلسل "حكايا الليل"، ويزداد الاقتباس من النصوص الأدبي عاما بعد عام مثبتا نجاحه، كما في عام 1975 حين أقتبس التلفزيون السوري قصة الله والفقر في مسلسل تلفزيوني بعنوان" أسعد الوراق"، ثم التراث الحكائي العربي قديمه وحديثه، كما في **سيرة بني هلال** التي قدمت في التلفزيون السوري بين عامي 1978 و1979، وفي التلفزيون المصري عام 1997، ومسلسل"**نزهة المشتاق ورحلة المشتاق**" لداوود شيخاني عام1977 عن مقامات الهمداني وكان أول عمل تلفزيوني عربي ملون، وقد قدم محمد الماغوط تجربة مشابهة ʻعام 1978 بمسلسل مغامرات أبو الفتح عن المقامات دائما.

كان عام 1978 العام الذي عرض فيه مسلسل **الأيام**، عن رواية طه حسين الحاملة للعنوان ذاته، من سيناريو أمينة الصاوي وإخراج يحي العلمي وتدور أحداثه على مدار 13حلقة، عن حياة عميد الأدب العربي "طه حسين"منذ نشأته إلى فقدانه البصر ودراسته وبعثته إلى فرنسا وزواجه، من بطولة أحمد زكي وأمينة رزق وصفية العمري ويحي

1-المرجع السابق، ص 141.
2- المرجع نفسه، ص 60.

شاهين. وفي العام ذاته صور التلفزيون السوري أولى تجارب الاقتباس من الأدب الأجنبي، من خلال مسلسل **التمثال** عن قصة الجوهرة لجون شتاينيك بقلم ممدوح عدوان، ثم مسلسل **الاختيار** من تأليف عبد العزيز هلال عن رواية **الجريمة والعقاب** لدوستوفسكي.

أما ثمانينيات القرن الماضي فكانت مناسبة للالتفات إلى منجز الروائي العربي، بتمثيلية **الستائر** عن قصة "**الستائر الزرق** لألفة الألبي، ومثل ما فعل خالد حمدي في مسلسل السنوات العجاف الذي اقتبسه عن رواية"**الحفاة وحفي حني**" لفارس زرزور وعرضا عام1982 و1984. أما التلفزيون المصري فعرض مسلسله عن رواية **عصر الحب** لنجيب محفوظ عام 1983، سيناريو عصام الجمبلاطي وإخراج حسين الإمام، أما **بين قصرين** عام 1987 وقصر الشوق 1988، بسناريو محسن زايد فيعرضان الأحوال الاجتماعية والسياسية للمجتمع المصري بداية القرن الماضي من خلال عائلة مصرية وحارة مصرية:« **ثلاثية نجيب محفوظ بو اقعيتها الشديدة واغر اقها في المحلية لحقبة زمنية مهمة من تاريخ مصر الاجتماعي والسياسي**»[1]، ثم **الحر افيش** عام 1998 مع محسن زايد والمخرج وائل عبد الله، و**اللص والكلاب** عام 1998 مع السيناريست محمد أبو العلا السلاموني والمخرج محمد خضر، وأخيرا **حديث الصباح والمساء** عام، 2007 وكان من أضخم المسلسلات حيث يغطي فترة قرن-من تاريخ مصر السياسي والاجتماعي(ق19)، وقدم التلفزيون الأردني عملا ناجحا نهاية الثمانينيات كان بعنوان **وجه الزمان** عن رواية طاهر عدوان الموسومة بالعنوان ذاته عام 1988، وتدور الأحداث بين فلسطين والأردن وعن مجتمع بدوي انتقل حديثا إلى المدنية وغيرها من المفارقات.

وكان التسعينيات فترة خصبة من حيث الإنتاج الدرامي، حيث أنتجت الكثير من المسلسلات ذات الأصل الأدبي والروائي على وجه التحديد، منها خاصة الدراما البيئية مثل :**خالتي صفية والدير** عام 1994 ويندرج ضمن دراما المكان **والسيرة الهلالية**« **وهي من أكثر البيئات ضراوة وحفاظا على الهوية المصرية والجذور الموروثة وهذا غير الحارة والمقهى**»[2]، وكان للبيئة المعاشة أكثر كبير في الأعمال الأدبية والفنية، وهذا واجتهد المخرجون لإبرازه مركزين على عناصر التميز في العمل المصري والعربي دون غيره، كما في "**لن أعيش في جلباب أبي**" لاحسان عبد القدوس التي حولت إلى الشاشة الصغيرة عام 1996، بإخراج أحمد توفيق وسيناريو مصطفى محرم، ونشيد هنا بمسلسل **جريمة في الذاكرة**(1991) البوليسي السوري عن رواية "**الجريمة النائمة**" لأجاتا كريستي وسيناريو ممدوح عدوان، لخوضه في التأليف البوليسي وتجربة الاقتباس عن العمل الأجنبي، ثم مسلسل **نهاية رجل شجاع** عام 1993، من إخراج نجدة إسماعيل أنزوز، **وبقايا صور** عن روايتين لحنا مينا والمخرج ذاته عام 1999.

مع مطلع الألفية الجديدة شهدت تغييرات كبيرة في أشكال ومادة الأعمال الدرامية التلفزيونية، بداية من حجم المسلسل حيث استغني تدريجيا عن المسلسلات الطويلة بأخرى قصيرة ذات خمس أو ثمان حلقات، بالإضافة إلى السلاسل ذات الحلقات المنفصلة، وكانت رواية **أفراح القبة** لنجيب محفوظ قد حضت بالتجسيد عام 2016، مع الاعتماد على الحبكة المتشابكة في نسج الأحداث، مع تبيين الفرق بين وجهات النظر عند الشخصيات فكل شخصية تروي القصة من منظورها، مع جرأة واضحة في تناول المحظور ، "**واحة الغروب**" عن رواية بهاء طاهر، التي تدور أحداثها

1-هيكل(عزة أحمد): الدراما التلفزيونية، ص 57.
2-المرجع نفسه، ص 182.

عن ضابط مصري نفي إلى واحة سيوة(2017)، ويظهر الحس السينمائي واضحا في المسلسل، ثم **لا تطفئ الشمس** عن قصة لاحسان عبد القدوس وسيناريو تامر حبيب مع عصرنة الأحداث والسياقات(2017)، حيث وضعها السيناريست في عصر الرقمنة والقمر الصناعي، مع مسحة الغموض في الشخصيات. ونشيد هنا بمسلسل**"ونوس"** لعبد الرحيم كمال والمخرج شادي الفخراني الذي أعاد اقتباس قصة فاوست والشيطان عن غوته، مع جهد كبير في التعريب وتكييف القصة مع البيئة المصرية، حيث يحاول ونوس أن يغوي ياقوت ببيعه روحه للشيطان مقابل الراحة والسعادة والمال، وعندما رفض ياقوت يتوعده بالخراب والدمار لعائلته. ومسلسل **أنا شهيرة أنا الخائن** الذي يقدم عبر فصلين وجهتي نظر شهيرة وزوجها رؤوف"الخائن"، والخيانة الزوجية والانتقام هما التيمتان الأساسيتان في المسلسل، حيث حاولت الكاتبة نور عبد الحميد تجنب التكرار، فرويت القصة مرتين لمن دون ملل. مسلسل **الأب الروحي**(2017)، عن رواية **العرّاب** لماريو بوزو وتدور القصة عن عائلة كبيرة يسيطر عليها الأب زين العطار ، وخضعت الرؤية إلى إعادة النظر وتكييف القصة مع المجتمع المصري.

وكان التلفزيون الأردني سباقا لتخليد الأعمال الأدبية الأردنية الناجحة، كما حصل مع رواية **مخلفات الزوابع الأخيرة** لجمال ناجي التي حولت إلى مسلسل **وادي الغجر** عام2008، مع تسليط للضوء على البيئة الغجرية، ومسلسلي **أبناء القلعة والعرين** للمخرج إياد الخزور عن روايتين لزياد قاسم عام 2008، مسلسل **سلطانة** عن رواية غالب هلسا الحاملة لهذا العنوان بالذات **وعائد إلى حيفا** لباسل الخطيب عن رواية غسان كنفاني.

وخاضت الدراما الكويتية مؤخرا هذه التجربة المميزة في الاقتباس من الأدب، مع **ساق البامبو**: مقتبس عن رواية"ساق البامبو" لسعود السنعوسي من سيناريو محفوظ عبد الرحمن واخراج محمد القفاص عام 2016، مسلسل **حالة خاصة**، 2016 عن رواية التركي أورهان باموك إخراج عمار رضوان وقد قام السيناريست بتعديل الرواية للتناسب مع البيئة الخليجية وعادات العرب المسلمين، مسلسل **بين قلبين**: عن رواية الكاتبة علياء الكاظمي وكان السيناريو موكلا لها والمخرج سائد الهواري2016.